Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لقد كان من المحتمل أن تبقى هذه الدول إلى اليوم ، فهل كان من الممكن أن نقول حينئذ إن كل دولة من هذه الدول تمثل قومية خاصة : قومية حلبية ، وقومية درزية ، وقومية علوية ؟ . . . ذلك أمر غير مقبول نظرياً أو عملياً ، فالمنطقة تمثل وحدة ، هي جزء من وحدة قومية أكبر تشمل الوطن العربي كله ، ولامجال لتقسيم هذه المنطقة إلى أجزاء صغيرة إلا عندما يكون الهدف هو تدميرها وابتلاعها من جانب الاستعمار الذي أنشأ هذه التقسيمات تحت شعارات كاذبة ، مثل تلك الشعارات التي كان يرددها الجنرال الفرنسي « غورو » من أن هذه الدويلات قد قامت « نزولاً عند رغبة الأهالي » و « مراعاة من فرنسا لخصائص البلاد » . . . تلك كلها كانت ستاراً من الدخان لم يستطع أن يخفي الهدف الحقيقي من تقسيم سوريا سنة ١٩٢٠ إلى دويلات صغيرة ، وقد كان الهدف هو ابتلاع سوريا من جانب الاستعمار الأوروبي بسهولة ويسر ، ولم يكن الهدف من تمزيق سوريا ، كما قيل ، هو مراعاة رغبة الأهالي أو مراعاة « خصائص البلاد » .

والموقف الآن في الوطن العربي من وجهة نظر دعاة القومية العربية يشبه تماماً موقف ألمانيا وايطاليا في القرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر ، فقد كانت ألمانيا في القرن الثامن عشر مقسمة إلى أكثر من أربعمائة ولاية ، وكانت إيطاليا مقسمة إلى عديد من الولايات والحكومات المستقلة ، ولكن ألمانيا توحدت في القرن التاسع عشر ، وأصبحت دولة كبرى ، بعد أن كانت مجموعة من